

مختصر

جامع العلوم والحكم

للإمام الحافظ ابن رجب الجنبلي

أخضرة وعائق عليه

محمد بن سليمان بن عبد الله المهدي





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ مُقَدِّمَةٌ مُخْتَصِرِ الْكِتَابِ ﴾

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصَلَّى اللهُ وسلَّم على نبيِّنا
محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا مختصر «جامع العلوم والحكم» للإمام الحافظ
ابن رجب الحنبلي رحمه الله.

و«جامع العلوم والحكم» هو أجلُّ شروح «الأربعين
النووية» للإمام النووي، وأوسعها؛ ولذلك عُنِيَ به العلماءُ
أتمَّ العناية، وعدَّوه مرجعًا معتبرًا عند مراجعتهم لشرح تلك
الأحاديث الشريفة التي عليها مدار الإسلام؛ أعني: أحاديث
كتاب «الأربعين النووية».



وقد كنتُ أسمع من أسيّاخنا - وأنا في أوائل سنّنيّ طلب العلم - الثناء على هذا الكتاب الجليل، وأنه حوى علمًا كثيرًا، ودُرًّا نثيرًا، فكانت نفسي تشتاق إلى قراءته، واستخراج تلك العلوم والفُهوم والدُرر من بحرِ بركاته؛ فما يمنعني من المُضيّ فيه - بعد البداية في أوله - إلا استغلاقُ بعض مباحثه وغموضُ شيءٍ من معانيه، مع ما أوتيه مؤلفه من حُسن البيان، وجودة القريحة، لكنّ المبتدئ بحاجةٍ إلى وقتٍ طويلٍ، وجهدٍ جليلٍ، قبل أن يخوض لُجج أمهاتِ كُتبِ أهلِ العلم.

وبعد سنواتٍ من «محاولة» طلب العلم، أعدتُ الكَرَّةَ فقرأتُ الكتاب، فتيسّر لي من فهم تلك المباحث المستغلقة، وتلك المسائل العويصة، ما علمتُ به أهمية التدرُّج في سُلّم طلب العلم والمعرفة.



فلما رأيتُ ذلك، وعلمتُ أن كثيراً من إخواني من مُحبِّي العِلْم لا يتيسَّر له مجالسة الشيوخ، أو الانتظام في المدارس الشرعيَّة، أو الصبر على قراءة الكُتُب، وخشيتُ أن يفوت ما في هذا الكتاب من الخير على أولئك المُحبِّين؛ أجمعتُ على اختصاره والاقتصارِ منه على ما يفهمه عامَّة المُسلمين، وترك ما سوى ذلك، وسيجد فيه الجميعُ من العِلْم والخير والهدى ما يكفيهم ويشفيهم، وسيشعرون أثناء قراءته - إن شاء الله - من حُسْنِ السَّبْكِ ما يظُنُّون معه أنهم يقرأون أصلَ الكتاب لا مختصره.

وقد قمتُ مع اختصار هذا الشرح بتخريج أحاديثه، وذكُرِ أحكام العلماءِ عليها، وعلَّقتُ بعض التعليقات اليسيرة على مواضع مُتفرِّقةٍ منه ^(١).

(١) منهجي في الاختصار: هو إثباتُ كُلِّ ما لا يُعسرُ فَهْمُه من كلامِ المؤلِّف، وحذفُ ما سوى ذلك؛ ليكون الكتاب سهلاً مُيسِّراً، وقد أتى هذا المختصر على الثلث من مقدار الكتاب الأصل.



رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَأَحِبَّائِنَا أَجْمَعِينَ،
اللَّهُمَّ آمِينَ. وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ.

كتبه :

محمد بن سليمان بن عبد الله المهنا

الرياض

إيميل : Almohanna.m@gmail.com

هاتف : ٠٠٩٦٦٥٠٥٤٩٠٥٢٥





﴿ ترجمة الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله ﴾

هو الإمام الحافظ الفقيه المتفّن عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي، ثمّ الدمشقي الحنبلي.

كان إماماً من أئمة العلم والحفظ والزهد والوعظ وحسن التصنيف.

وُلِدَ في بَغْدَادَ عام ٧٣٦هـ، وَقَدِمَ إلى دِمَشْقَ مع والده وهو صغير، وتعلّم على الإمام ابن القيم وطبقته، وكان سلفي الاعتقاد، أثري المشرّب، حنبلي المذهب، فقيهاً مفسراً نحوياً مؤرخاً، آيةً في معرفة علل الحديث وأسانيده ورجاله.

صنّف كتباً كثيرةً هي المرجع في بابها؛ من أجلها: «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، وهو سابق لـ «فتح الباري» للحافظ ابن حجر، وصلّ فيه إلى كتاب الجنائز، وبين أيدينا منه الآن عشرة مجلّدات، وهو غاية في الأحكام والجودة.



ومنها: «شرح سنن الترمذي» في عشرين مجلداً كما ذكر الحافظ ابن حجر، ولم يبلغنا منه سوى مجلدين هما: «شرح علل الترمذي».

ومنها: «تقرير القواعد وتحريّر الفوائد»، وهو المعروف بـ«قواعد ابن رجب» في أربعة مجلدات، وهو أعجوبة من أعاجيب كتب الفقه.

ومنها: «لطائف المعارف»، وهو المرجع الأول في باب المَوَاسِمِ ووظائف الأوقات.

ومنها: «جامع العلوم والحكم»، وهو شرح لـ«الأربعين النووية» في مجلدين، وهو من أجلّ كتب الإسلام وأشهرها. **توفي بدمشق عام ٧٩٥هـ وهو ابن تسع وخمسين سنة.**

قال العلامة ابن ناصر الدين الدمشقي: ولقد حدثني من حفر لحّد الشيخ ابن رجب أنّ الشيخ جاءه قبل أن يموت



بأيام، فقال له: احفر لي هاهنا لحدًا، وأشار إلى البُقعة
التي دُفِنَ فيها، قال فحفرتُ له، فلمَّا فرغتُ، نزلَ في القبرِ
واضطجعَ فيه فأعجبهُ، قال: هذا جيّدٌ ثمَّ خرج.

قال: فوالله ما شعرتُ بعدَ أيامٍ إلَّا وقد أُتِيَ به ميِّتًا محمُولًا
في نَعشِهِ، فوضعتُهُ في ذلكَ اللحدِ!. رَحِمَهُ اللهُ ورضي عنه.



التصميم الداخلي للكتاب

Tharwat Sultan

للتواصل: 00201019530152

TharwatSultan@yahoo.com

